

هل تأتي الصهيونية اليهودية بأرماجدون؟

عندما دخل الجيش البريطاني القدس عام ١٩١٧م دخلت معه الأفكار اليهودية للسيطرة على العالم، واكتملت دائرة رمزية، رغم أن ذلك لم يتم بالشكل المطلوب. وكان الرجل الذي تبنى تلك الأفكار يعلم ما تعنيه، باعتبارها خطط أعداء حرية العالم.

الصهيونية هي أنجح الأنشطة اليهودية في الدعاية اليوم، وقد مارست تأثيراً هائلاً على الأحداث العالمية أكثر مما يدرك الإنسان العادي. تجذب عناصرها الرومانسية المسيحية واليهودية، نبوءات عودة اليهود إلى أورشليم «القدس»، وما يترتب على هذه العودة من أحداث عظيمة.

وبسبب هذا الخلط في العواطف الدينية فسوف يكون صعباً إلى حد ما، بالنسبة لطبقة معينة من الناس أن يدققوا في الصهيونية السياسية الحديثة، وساعدت الدعاية على أن يسود لديهم اعتقاد بأن الصهيونية السياسية و«العودة» التي وعد بها الأنبياء شيء واحد، إضافة إلى الوقوع في التشويش الأولى في اعتبار - عن طريق الخطأ - أن يهوذا هو إسرائيل، والخطأ في فهم الكتابات القديمة المتصلة بالاثنتين، واعتبار سبط يهوذا (الذي جاء منه اسم اليهود) هو المحور الذي يتأرجح حوله كل التاريخ والجنس البشرى. يهوذا كانت القبيلة التي لم يستطع إسرائيل العيش معها بسلام منذ أكثر من ألفى عام، والتي كانت سبباً لإثارة نزاع وخلاف إلى الآن. ومع ذلك لم يفكر أحد أبداً في اتهام قبائل (أسباط) إسرائيل العشر بمعادة السامية.

تجذب الصهيونية انتباه العالم اليوم؛ لأنها تخلق موقفاً يعتقد كثيرون أن نتيجته قيام الحرب التالية. ولكى نتبنى أسلوباً مألوفاً لدى طلاب الكهنوت، فإن كثيراً من طلاب الشؤون العالمية يعتقدون أن أرماجدون ستكون النتيجة المباشرة لما يبدأ ظهوره الآن في فلسطين.

ولهذه الأسباب، إن لم يكن لأى أسباب أخرى، يصبح الموضوع مهماً. الصهيونية كحلم لليهود الأتقياء مسألة لا علاقة لهذا المقال بها، أما الصهيونية كحقيقة أو واقع سياسى، فإن كل الحكومات الجيدة مضطرة لأن يكون لها علاقة بها. إنها مسألة أكبر من التعويضات الألمانية أو الهجرة الأمريكية؛ لأنها تقع وراء الاثنتين، وتتواصل وتتقدم بسرعة تحت غطاء كل منهما.

وتجدر ملاحظة، ولو عابرة، أن الصهيونية بالمعنى الحديث الفعال قد نشأت عرقياً وجغرافياً حيث نشأت البولشفية، أى فى روسيا، وأن مركزها حيث مقر لجنة الشؤون الداخلية كان فى برلين. وكانت هناك دائماً علاقة وثيقة بين الصهيونية فى روسيا وجماعة كهيلا فى نيويورك، كما هو ظاهر فى الأوضاع فى روسيا بعد الثورة التى مجدت كهيلا.

فى وقت إعلان الحرب فى ١٩١٤م انتشرت لجنة الشؤون الداخلية فى عدة بلدان، مثلاً: كان الدكتور شماريا ليفن من برلين فى الولايات المتحدة وبقى هنا، وكان حاخاماً روسياً وباحثاً ألمانياً وكوزموبوليتانياً. ورغم أن مقره الرئيسى كان فى برلين، فإنه بقى فى الولايات المتحدة وأصبح معروفاً بأنه قائد قادة الصهيونية، إلى أن تم الانتقال اليهودى الكبير إلى فرساي. وكان جاكوبسون عضواً آخر فى لجنة الشؤون الداخلية موجوداً فى القسطنطينية. «وعندما رأى أن القسطنطينية لم تعد مركزاً مناسباً للسياسات الصهيونية غادرها وذهب إلى كوينهاجن فى الدنمارك، حيث يستطيع فى بلد محايد أن يكون مفيداً عملياً للصهاينة عن طريق نقل المعلومات والاعتمادات المالية» (دليل للصهيونية، ص ٨٠). فى الواقع كانت لجنة الشؤون الداخلية بأكملها فى برلين تتحرك بحرية فى عالم تغلق الحرب

الحدود بين بلاده، وكان الاستثناء الوحيد هو عالم الطبيعة فاربورج، ولم يكن هناك حاجة إلى فاربورج من برلين، فقد كان هناك آخرون يمثلونه.

أصدر الدكتور ليثن مرسوماً بانتقال مركز الثقل اليهودي من برلين إلى أمريكا، و«مبكراً في ٣٠ أغسطس ١٩١٤م بعد شهر من نشوب الحرب، تمت دعوة لانعقاد مؤتمر استثنائي للصهاينة الأمريكيين في نيويورك».

وبدأت مناقشات كثيرة حول معنى انتقال المركز، وفي ١٩١٤م كان من الواضح أن اليهود قد عرفوا الكثير عن المدة المحتملة للحرب أكثر من المسئولين المباشرين. لم تكن مجرد نزهة في بلجيكا كما تخيل البعض. كان هناك وقت للمساومة، ووقت لإظهار قيمة مساندة اليهود للحكومات.

وتعهدت ألمانيا بسرور أن تكون أرض فلسطين لليهود، لكن اليهود كانوا قد رأوا ما فعله "Wilhelm" في تلك الدولة القديمة عندما نصّب نفسه على جبل الزيتون. فاز الحلفاء بوضوح في سباق الوعود. ففي ٢ نوفمبر ١٩١٧م عندما كان الجنرال اللنبي يتقدم في فلسطين بجيشه البريطاني، أصدر آرثر جمس بالفور وزير بريطانيا للشئون الخارجية إعلانه الشهير بالموافقة على أن تكون فلسطين وطناً قومياً للشعب اليهودي.

«جاءت الصياغة من مكتب الشؤون الخارجية البريطاني، لكن بعد مراجعة الأصل في المكاتب الصهيونية في أمريكا والمجلترا، وجاء الإعلان البريطاني على الشكل الذي رغبه الصهاينة، وأضيفت العبارات الأخيرة لتهدى قسماً معيناً في الرأي المرعوب المعادي للصهيونية» (دليل للصهيونية، ص ٨٥ و ٨٦).

وهذا نص الإعلان:

«تنظر حكومة صاحبة الجلالة بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وسوف تبذل كل مساعيها لتسهيل إنجاز هذا الهدف، وليكن مفهوماً بوضوح أن لا تمييز يمكن أن يحدث في الحقوق الرئيسية والمدنية للمجتمعات غير

اليهودية في فلسطين، أو في الحقوق والأوضاع السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر».

للصهيونية مصلحة خاصة، ليس فقط بسبب الخلافات التي نشأت بين القادة حول المال - إنها حرب «المصالح» ضد «رأس المال» - لكن أيضاً بسبب الضوء الذي تلقيه على الجيشين الكبيرين لليهود في العالم، والأسلوب الذي يستخدمان به قوتهما حيث يستطيعان، والفساد الذي تتورط فيه الدول التي تصبح أدوات يهودية.

يسأل الناس أحياناً لماذا تدعم اليهودية، وهي رأسمالية، البولشفية، التي أعلنت أنها عدو للرأسمالية؟ وتلك مسألة مثيرة. لماذا ينبغي على محول يهودي في نيويورك، أو موظف في حكومة الولايات المتحدة أن يساعد في تمويل مطبوعة «حمراء» لا تتحملها حتى حكومتنا المتسامحة؟! الإجابة هي أن الهجوم يقع فقط على «رأس مال الأغيار».

وتستحق معرفة الصهيونية السياسية النظر كتصوير رسمي موثوق لما يفعله اليهودي عندما يكون في مركز القوة. وحتى الآن تستطيع روسيا توضيح ذلك، لكن أصبح الآن هناك فلسطين. مع كل حقيقة ضدهم، ومع كل مسافر أو مراقب يتهمهم بالكذب الصريح، لا يزال هناك متحدثون بلسان اليهود و«جبهات أغيار» فقيرة مرتبكة يصممون على أن البولشفية ليست يهودية وأن روسيا لا يحكمها اليهود الآن. إنه ذلك الإنكار المتواصل للحقائق، هو حكم القادة اليهود. البولشفية في كل أنحاء العالم، وليس في روسيا فقط، لكن في نيويورك وشيكاغو ونيو أورليانز وسان فرانسيسكو، هي يهودية.

ولا حاجة لمزيد من الإصرار على ذلك، باستثناء إضافة توضيحات للتأكيد، والأوضح على ذلك: فلسطين. وسيكون من الصعب جداً حتى على أكثر المتحدثين اليهود لا مسئولية إنكار أن فلسطين أصبحت يهودية. الحكومة يهودية، وخطة

الإجراءات يهودية، والوسائل المستخدمة يهودية. فهل يجرؤ أحد على إنكار ذلك؟ نادراً.

حسناً فلسطين سوف توضح عبقرية اليهودى عندما يأتى إلى السلطة

البروفسور ألبرت ت. كلاى يحذرنا فى مطبوعة «أتلانتيك ما نثلى» (هل يجرؤ أحد على التصريح بأن هذه المطبوعة المحترمة فى بوسطن «معادية للسامية»؟) من أن المعلومات الخاصة بفلسطين التى تصلنا فى أمريكا تأتى من خلال خدمات البرق اليهودية، وهى «الأسوشيتدپرس لليهود حول العالم» والبروياجندا الصهيونية؟ ويقول إن البروياجندا بقصص المذابح والتعذيب فى أوروبا وتشويه المواقف فى الشرق الأدنى، استطاعت خلق كثير من التعاطف للصهيونية».

إن پروياجندا المذابح والتعذيب - «آلاف الآلاف من اليهود يُقتلون» - لا توضح إلا سذاجة الصحافة وسهولة انخداعها. لا أحد يصدق هذه البروياجندا، والحكومات تدحضها باستمرار. لكن حقيقة استمرارها تشير إلى أن شيئاً ما بجانب الحقائق ضرورى للحفاظ على استمرارية الخطة.

فى أورشليم «القدس»، كما هو منشور، تم إعلان الحكم العرفى. وكان هناك صراع بين السكان المحليين أبناء البلد الذين من المفترض أن يسمى إعلان بلفور لحمايةهم، واليهود القادمين الجدد. ومثلما حدث فى اضطرابات عيد الفصح الشهيرة العام الماضى، أوضح سجل الجرحى فى المستشفيات أن اليهود كانوا مسلحين وأن أبناء البلد قاتلوا بأى أسلحة يجدونها فى الموقع، وكان حكم كل المراقبين غير المتحيزين فى هذه الظروف أن اليهود تجهزوا واستعدوا للقتال وسعوا له فى مواجهة أبناء البلد غير المستعدين.

علامات الاضطراب والفوضى والشغب الذى ينشره اليهود موجودة فى كل أنحاء المكان، المُضطَّهَد تحول إلى مُضطَّهَد، وخشية أن تلقى المسؤولية على وحشية عموم الناس فى فلسطين، فليقل إن عناصر الشغب كانوا يعبرون

بالأفعال عما عبّر عنه بالكلمات اليهود الإنجليز والأمريكيون المهذبون، أى أن السكان القانونيين والشرعيين للأرض ينبغي إخراجهم منها، رغم أن الوعد الحكومى كان عكس ذلك. واحد من أول عناصر الشغب فى عيد الفصح هو چابوتسكى الذى حكمت عليه السلطات البريطانية بالسجن ١٥ عامًا، وأفرج عنه فوراً مع وصول السير هربرت صامويل، ويدور كلام حول أنه يمكن أن يكون خلفاً للسير صامويل رغم أنه فى الأصل واحد من البولشفيك الروس، الذين جاءوا لممارسة فنونهم فى فلسطين.

الحكومة يهودية. والسير هربرت صامويل هو المندوب السامى الذى يمثل نفوذ الحكومة البريطانية التى تضبط الانتداب فى فلسطين ورئيس القسم الشرعى، والذى يعين قضاة فلسطين، يهودى، والقضاة المسيحيون أو المسلمون الذين لا يتوافقون مع اليهود فى الإجراءات يطردون ويحل مكانهم آخرون - وهى حالة غير معروفة فى نيويورك. حايم وايزمان رئيس قسم الأشغال يهودى، وهو الآن يتنقل فى هذا البلد. فى الواقع، كل رؤساء الأقسام والمصالح يهود، واحد من اليهود القادمين من نيويورك رئيس لإدارة الهجرة، وقد أرسى قواعد رائعة لحماية فلسطين من طبقة غير مرغوب فيها من اليهود، قواعد عادلة وموضوعية، إذا كان للكونجرس الأمريكى أن يقرها فإن صرخة «الاضطهاد» سوف تملأ العالم.

ويلاحظ أن الحكومة اليهودية فى فلسطين تشبه كثيراً تلك الموجودة فى روسيا - أجنبية فى معظمها. تروتسكى جاء من الجانب الشرقى فى نيويورك. قال رجل أفرج عنه حديثاً من سجون البولشفيك لكاتب المقال إن حاكم سجنه كان يهودياً يسكن فى الشارع الرابع عشر فى ديترويت. عملياً كل مدينة أمريكية كبيرة ممثلة فى حكومة روسيا البولشفية. وتوجد حكومة أخرى جاهزة تنتظر فى هذا البلد [فلسطين] للخدمة عند الضرورة.

إن الأساليب التى تتخذ للحصول على الأرض هى التى سوف تملأ الدنيا بالسخط والنقمة عندما يفهم العالم حقيقة ما يدور. ومسألة أن ذلك يتم بمعرفة

وموافقة المفوض الصهيوني، مشار إليها من خلال حقيقة أنه علّق وعطل أنشطة الضابط البريطاني الذي حاول إيقاف هذا الظلم والتعسف. وكانت اللعبة القديمة «إقراض المال بمعدل أرباح باهظ» للناس الذين أرهقتهم الحرب وعدم وجود محاصيل، وبعد ذلك مصادرة أراضيهم عندما لا يستطيعون تسديد الديون، وكان البنك الذي يقوم بذلك هو البنك الإنجليزي الفلسطيني، وهو مرتبط بالصهيونية ومن أحد مؤسساتها. وأعد الضابط البريطاني ترتيباته لإنقاذ الناس وأراضيهم مع بنك بريطاني لإقراض الناس أولاً بنسبة فائدة ٦,٥٪، في فترة تبلغ خمس سنوات. وإذا عجز المستدين عن الدفع تذهب ملكية الأرض للحكومة لإعادة توزيعها وليس إلى البنك الصهيوني. تلك كانت الخطة الإنسانية التي منعها المفوض الصهيوني، واستقال الضابط البريطاني عقب ذلك. ثم بذلت جهود لإصلاح الأمر، لكنه يظل دليلاً على ما يمكن أن يقوم به اليهود وهم في السلطة.

تلا ذلك ما يوصف من قبل أي مراقب نزيه بمحاولات «متغطرة» لمصادرة كل ما تقع عليه العين. كان يمكن أن يتم ذلك بسهولة في روسيا بذريعة «التأميم»، لكن قوانين بريطانيا العظمى لا تتغاضى عن السرقة. إن المدارس التي تأسست في القدس بناها ورعاها ما يُسمى بـ «الأغيار»، رغم أن يهود القدس ظلوا قروناً عبارة عن خليط المتقاعد من يهود العالم. ومنذ زمن طويل في ١٨٤٢م لاحظ الدكتور موراي ماكين أن يهود القدس لم يهتموا بالمدارس؛ لأن أبناءهم كانوا ينشأون أيضاً على منح التعاقد. لكن المسيحيين، مع نظرتهم الخاصة الدافئة للمدينة المقدسة، شرعوا في تحسين الأحوال البائسة للسكان اليهود، وهكذا حدث أنه في وقت الغزو الصهيوني كان عدد كبير من الأطفال اليهود ملتحقين بالمدارس. وطالب القادة الصهيونيون القادمون الجدد بتخصيص أفضل المدارس لهم. وبالطبع رُفض هذا الطلب.

ثم طلب «مجلس يهود القدس» أن يُنشر في الصحيفة العبرية اليومية أن

الآباء والأمهات الذين لم يسحبوا أطفالهم من المدارس سوف يعاقبون ..
وانظر إلى العقوبات التي كانوا يهددون بها:

- إذا رفض الأب أو الأم ممن توجد أسماؤهم فى قائمة صندوق الإعانة الأمريكى تُسحب الإعانة. (هذا خبر مثير للمتبرعين فى ذلك الصندوق).
- يُمنع الأطباء من زيارة العائلات التى يلتحق أطفالها بالمدارس المحظورة.
- تُرسل الأسماء إلى القائمة السوداء فى الأماكن التى يتم فيها الختان، حتى يحرم مواليد المتمردين من شعيرة دينية.
- يحرمون من أى فوائد أو أرباح للصناديق الصهيونية.
- إذا كانت لهم أعمال تجارية تتم مقاطعتهم.
- إذا كانوا عمالاً لا يحصلون على أى عمل.

«وليعلم من يرفض أنه سوف يحرم من أن يدعى باليهودى، وسوف يلاحقون بكل السبل القانونية، وسوف توضع أسماؤهم فى نصب تذكارى للخزى والعار، وسوف تخزيم أعمالهم حتى آخر أجيالهم. وإذا كانت هناك مساعدة تقدم لهم فسوف تتوقف. وإذا كانوا من الحاخامات فسوف يستبعدون من أماكنهم. وسوف يوضعون تحت مقصلة الإذانة وسوف يتعرضون للاضطهاد والمضايقة، وسوف يعلم العالم أجمع أنه لا توجد أى رحمة فى هذا الموقف».

إنه الطغيان والاستبداد، واضح الآن تماماً ما الذى كان يعنيه الدكتور ماكينيس مطران القدس الأنجليكانى التابع للكنيسة الإنجليزية عندما قال: «إن المهاجرين الذين جىء بهم (إلى فلسطين تحت الانتداب) لا يوجد بينهم حتى الآن أى يهود إنجليز محترمين، بل أعداد ضخمة من الروس والبولنديين والرومانيين، وكثير منهم بلاشعة فى مواقفهم من الحكومة».

إذا كان من الممكن أن تسود هذه الروح فى بداية حركة فرضت البروباجندا على العالم المسيحى أن يعتبرها «خروجاً» [مثل سفر الخروج فى العهد القديم]

أو هجرة جماعية دينية محترمة، فإنها ترهق الخيال كى يتكهن بما سوف يحدث فى فترة الحكم الكامل.

إن مراقبة ووزن الأحداث واتجاهات الحكم اليهودى فى فلسطين، يجعل من السهولة رؤية الهدف من كل ما يعملونه.

يتضح تماماً الآن أن القومية اليهودية سوف تتطور وتتقدم بمحاذاة خط عداء بقية العالم. قد تم بالفعل تقديم اقتراح خطير لتنظيم جيش يهودى لحماية قناة السويس. وبدلاً من التفكير فى طرق ومزارع وكرمات العنب وعصارات الزيتون والمدارس والقرى الصحية النظيفة، يفكر اليهود فى كيفية إقامة قوة عسكرية سوف تقف بين الشرق والغرب فى ذلك الشريط أو القطاع الاستراتيجى جداً فى العالم. الموقف كله محفوظ بالخطر، والرجال الذين يرغبون فى الخير والصلاح لليهود يقلقهم ويحزنهم المشهد.

هناك ثلاثة عناصر خطيرة فى الموقف كما هو موجود اليوم

العنصر البولشفي الذى يتم تدفقه بشكل ساحق إلى داخل فلسطين، والشوفينية القومية المتحدية والمغرورة التى يعرضها الصهاينة حتى قبل الحصول على قطعة البطاطس...، والميل والولع بالسياسة الدولية والنفوذ الدولى...، والفوضى العرقية الموجودة الآن فى فلسطين.

هذا المزيج عبارة عن شحنة ديناميت. العنصر الأول أكثر تفجراً مما يدرك كثيرون، إن اليهود الذين ذهبوا إلى فلسطين بتضحيات كبيرة ولأسباب الورع والتقوى يشكون من أنه بدلاً من مزامير داود يعنى الشعب أغنيات الثورة الحمراء، وبدلاً من الاجتماعات لتلقى التعليمات والصلوات، توجد تجميعات شغب تمجد تروتسكى باعتباره يسوع المسيح للسوفييت. وفى الذكرى الثالثة للثورة اليهودية فى روسيا، امتلأت شوارع القدس بلافتات تحمل أفكار التجديف والخيانة، وتكريس عيد العمال فى هذا العام لتمجيد الفوضوية.

سوف تجذب هذه الحقيقة اهتمام طلاب علم الكهنوت، ومؤكّد مثلما يستطيع أى إنسان أن يتنبأ أن هذا الشيء لن يُسمح باستمراره أمام العالم ولا يمكن أن نتخيل أن الأمم المسئولة عن البشرية ستقف عاجزة تجاه هذا السلوك فى تلك القطعة من الأرض، بينما تنتشر البولشفية تحت ادعاء زائف لحركة دينية يؤيدها العالم المسيحى. سوف تبذل محاولات لإيقاف ذلك، وسوف ينقلب يهود فلسطين على الأمة الراعية، وسوف يهرع يهود روسيا للمساعدة. وسوف تساعد بريطانيا العظمى وربما الولايات المتحدة الرؤية القديمة الخالصة للقدس المستردة. ثم تأتي نبوءة زكريا:

«وسوف يحارب يهوذا أيضاً ضد القدس».

يهوذا أيضاً! إنها فكرة تجعل اليهودى يتأمل إلى أين سوف تقوده مخالفة القوانين فى الشرق ومادية الغرب ضد القدس! يا لها من نهاية فظيعة!

سُميت فلسطين مركز الأرض. وهى كذلك فعلاً. إن القوة التى تسيطر على فلسطين وتتحكم فيها تسيطر على العالم وتتحكم فيه، رغم عدم ممارسة سلطة عليا أو سيادة أو استقلال على الأرض نفسها، فإن سيطرة بريطانيا العظمى على البحار المتاخمة ومصر وفارس والهند يكون مفتاح قوتها. وهكذا فإن الجنس الأبيض هو الشعب المختار منذ القدم الذى أعطيت له مفاتيح سيادة وسلطان وملكية الكرة الأرضية. إن فلسطين هى مفتاح التجارة والاستراتيجية العسكرية العالمية.

فى السؤال رقم ١٢ فى الأسئلة والأجوبة التى نشرتها إدارة التعليم فى المنظمة الصهيونية فى أمريكا، نجد هذا:

١٢- ما هى الإمكانيات التجارية لفلسطين؟

موقع فلسطين بين ثلاث قارات يساعد على التجارة الخارجية.

هذا كله يعزز أحلام مجد المستقبل، وكثير من أصدقاء اليهود المسيحيين قد استراحوا بتخيل وجود مدينة عالمية مثل لاهى الهولندية فى القدس، ونظام

اجتماعى جديد يبارك أمم صهيون. وتلك فكرة يكشف عنها رجال مثل أ. أ. بيرل فى كتب مثل «المغزى العالمى لوجود دولة يهودية». كل هذا يمكن توقعه لو كان يهود اليوم، الشعب المحكى عنه فى العهد القديم، تواقين لإعادة تأسيس قوانين وشرائع موسى الاجتماعية، التى تعد أفضل وقاية موروثه ضد الفقر والإملاق من جهة وحكومة الأثرياء من جهة أخرى. لكن فلسطين لم تقع فى أيدى يهود من ذلك النوع. ويجب على يهودا قبل أن يتحقق الحلم أن يعود إلى طريق الرشاد، فهو لم يفعل ذلك بعد. «وسوف يحارب يهودا أيضاً ضد القدس».

إن الموقف العرقى فى فلسطين الآن دقيق جداً. ولا يفهم الأمريكيون ذلك. ولقد تم قبول البروباجندا الصهيونية دائماً التى تزعم أن فلسطين هى أرض اليهود وأنهم لا يحتاجون سوى المساعدة للعودة إليها. والحقيقة التاريخية والسياسية أن فلسطين لم تكن أرض اليهود لمدة ألفى عام أو أكثر. يوجد فى فلسطين ٥٠٠ ألف مسلم، و١٠٥ آلاف مسيحي، و٦٥ ألف يهودى. ونشاط السكان الرئيسى هو الزراعة. ويعمل بها ٦٩٪ من المسلمين و٤٦٪ من المسيحيين و١٩٪ من اليهود. لا من الناحية العددية ولا من ناحية النشاط يحق لهم امتلاك الأرض. إلا أنها سلمت لهم نتيجة لصفقة حرب بغض النظر عن السكان الأصليين، كما لو أن بلجيكا مثلاً سلمت للمكسيك. وكثير من السكان الأصليين ساميون مثل اليهود، لكنهم لا يريدون اليهود بينهم.

وتلك حقيقة غريبة لأولئك الذين يستخدمون مصطلح «معادة السامية»! فلماذا يكره الساميون اليهود أيضاً؟

إن إعلان بلفور ومصطلحات مثل «الانتداب» التى وقع عليها الاختيار فى سان ريمو، هما اللذان أقرّا واعترفا وسلما بحقوق الأجناس أو الأعراق وحق أبناء البلد. وبالفعل، كل شخص يعرف من هم السكان الأصليون لفلسطين لمدة ألفى عام ويعترف بحقوقهم، كل شخص باستثناء اليهود. بيت لحم كانت مدينة مسيحية تليق بمولد المسيح، إلا أن اليهود احتالوا بعرض أن يغادر فلسطين

الفان من سكان بيت لحم بدلاً من الخضوع لما يروونه قادمًا، والأعراق الأخرى ليست هادئة، ولا رابطة الجأش بخصوص ذلك، ومن هنا مشكلة الفقرات الأخيرة التي أضيفت مثلما يصرح المؤرخ الصهيوني «لاسترضاء قسم معين من الرأي المعادى للصهيونية» تبدأ تحمل معنى للقارئ. هل كان الهدف فقط تهدئة مسائل مضطربة إلى أن تتم جميع الترتيبات؟ واضح جدًا. إذن لقد كانت ترضية غير أمينة وكاذبة وخادعة ومضللة! قد تكون هذه نية الصهاينة فعلاً، لكن لا أحد يتوقع حنثًا باليمين من الأمم المستولة.

لقد وعد الجنرال اللنبي السكان الأصليين في فلسطين بأن حقوقهم سوف تُحترم، وكذلك إعلان بلفور، وكذلك مؤتمر سان ريمو، وأيضًا الرئيس ويلسون في النقطة ١٢ من نقاطه الأربع عشرة.

لكن يهوذا يقول: «فليخرجوا!!»، «لقد أضيفت الفقرات الأخيرة لاسترضاء قسم معين من الرأي الجبان المعادى للصهيونية».

«فليخرجوا!!» هكذا يقول إسرائيل زانجفيل الروائي الإنجليزي: «إن علينا إغواءهم بلطف ليرحلوا، أليس لديهم كل جزيرة العرب ومليون ميل مربع، وليس لدى إسرائيل بوصة مربعة؟! ليس هناك سبب معين يجعل العرب يتشبثون بتلك الكيلومترات القليلة. إن عاداتهم المشهورة والمميزة هي طي الخيام ثم التسلسل بعيداً بهدوء. فليفعلوا ذلك الآن! علاوة على زيف استخدام مصطلح «العرب»، فهناك تهويد مبهج للأرض - فليتحلوا عنها لنا، نحن نريدها! مضى على الأمريكيين أقل من ١٥٠ عامًا في أرضهم كأمة، وهناك الصين وشبه جزيرة العرب أو سيبيريا لنا لكي نذهب إذا ما أردنا، لكننا نفضل بلدنا!

ولكن كذلك يفضل السكان الأصليون في فلسطين الذين سكنوا هناك لمدة ألفي عام بلدهم.

إن رجال المراقبة في أبراج العالم يتم تحذيرهم مما يتشكل ويتجمع ويتخمر في مرجل يهوذا الجغرافي.

(ديربورن إنديبندينت، عدد ٢٨ مايو ١٩٢١م)